يعني حكمة لقمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها فقال له رسول الله ان هذا
الكلام حسن والذي معي افضل منه قران انزله الله تعالى علي هو هدى ونور وتلا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم القران فلم يبعد وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف راجعا الى المدينة
فقتله الخزرج قبل يوم بعاث وكانوا يرون انه قتل مسلما ثم قدم بعد ذلك جماعة من الاوس يلتمسون
من قريش الحلف على قومهم من الخزرج فتعرض لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم هل لكم
في خير مما جئتم له قالوا نعم وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله
وحده وانزل علي الكتاب ودعاهم الى الاسلام فقال اياس بن معاذ وكان شابا حدثا اي قوم
هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس
ابن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام عنهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانصرفوا راجعين الى المدينة فكانت وقعة بعاث ثم لم يلبث اياس ان هلك ولا يشكون
انه مات مسلما لما كانوا يسمعون منه ثم فشا الخبر في الانصار فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم ستة نفر عند العقبة فاسلموا ثم في قابلها اثني عشر رجلا فاسلموا وبايعوا على الحرب على ما بينا
قريبا ان شاء الله تعالى ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فكانوا اهل حروبه وفتوحه
ومغازيه وتميزت لهم بصحبته الفضائل والسبق فكان منهم السادة النقباء وسادات الشهداء والقادة
العلماء والكرماء النجباء والشعراء الفصحاء وسماهم الله تعالى الانصار حتى غلب عليهم هذا الاسم
فلم يعرفوا بعد بغيره لنصرهم نبيه ودينه وورد في فضلهم من الايات الكريمات والاحاديث النبويات
ما لم يحصى بالتعداد ويفنى دون نهايته الاقلام والمداد فسبحان من خصهم بذلك على بعدهم وتواه بلوغ
عن غيرهم مع قربهم انه هو الحكيم اللطيف الحكم العدل الذي لا يحيف **وفي** التاسعة نزلت سورة
الروم وسبب نزولها على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يحبون ظهور
فارس لكونهم واياهم اميين لان فارس كانت مجوسا وكان المسلمون يحبون غلبة الروم لكونهم
واياهم اهل كتاب وكانت الروم نصارى فالتقوا مرة في ادنى الارض على ما نطق به التنزيل اي اقرب ارض
الشام الى فارس وهي اذرعات وكسكر فغلبت الروم فحزن المسلمون وفرح الاخرون وقالوا قد غلبت
اخواننا فلئن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم

من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فخرج ابو بكر الصديق حينئذ وقال لهم لا تفرحوا فوالله
ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فقام اليه ابي بن خلف في ذلك وراهنه
على عشر قلايص من كل واحد وجعلوا الاجل منهما ثلاث سنين ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال له ما هكذا ذكرت لك انما البضع من الثلاث الى التسع فخرج ابو بكر فلقي ابيا فزايده في الخطر والاجل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعل الخطر مائة قلوص من كل واحد
منهما والاجل تسع سنين ولما خشي ابي الخروج الى احد لزمه عبد الله بن ابي بكر فكفل له فلما
رجع من احد ومات من جراحته التي اصابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت
الروم على فارس يوم الحديبية على راس سبع سنين من مناحبتهم وقيل ذلك كان يوم بدر فقمر ابو بكر
ابيا واخذ الخطر من ورثته وجاء به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له تصدق به **وفي التاسعة**
خرج صلى الله عليه هو واهله من حصار الشعب ونقضت الصحيفة بما لها لنفر الخمسة على نقضها
حسب ما تقدم **وللثمانية اشهر** واحد عشر يوما من العاشرة مات عمه ابو طالب فاشتد
حزنه عليه ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة ايام فتضاعف حزنه صلى الله عليه وسلم وكان الله له خلفا
عنهما وعن كل وثبت في الصحيحين من رواية سعيد بن المسيب عن ابيه انه لما احتضر ابو طالب
جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال له اي عم قل لا اله الا الله
كلمة احاج لك بها عند الله فقالا له يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه
حتى قال اخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم
انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم ونزلت هذه الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وفي
رواية لمسلم قال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك وان العباس بن
عبد المطلب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال هو في
ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه ام دماغه وهذا مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم الذنوب
ثلاثة ذنب يغفره الله وذنب لا يغفره الله وذنب لا يتركه الله وفسر الاول بظلم العباد لانفسهم
فيما بينهم وبين خالقهم والثاني الشرك واستشهد عليه بقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والثالث

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1